المخطوطات

الخريطة التراثية لمصر

بقلم : د. يوسف زيدان

بعد سنوات من الصراخ حول ثروة مصر التى تسربت من دار الكتب المصرية، وهو الصراخ الذى كاد يذهب بصوتى تماما! لم يبق الا لملمة الأطراف، فما ضاع قد ضاع ولن نسترده يوما، وليس أمامنا اليوم إلا أن نحرص على ما تبقى فى هذا البلد من آثار باقية عن القرون الخالية؟ اقصد رسم الخريطة التراثية لمصر.

فلقد كان عدد المخطوطات يقرب من سبعين ألف مخطوط، وقد فوجئنا بأنها الآن أصبحت لا تزيد على ٤٥ الف مخطوط.. فكيف حدث هذا؟!

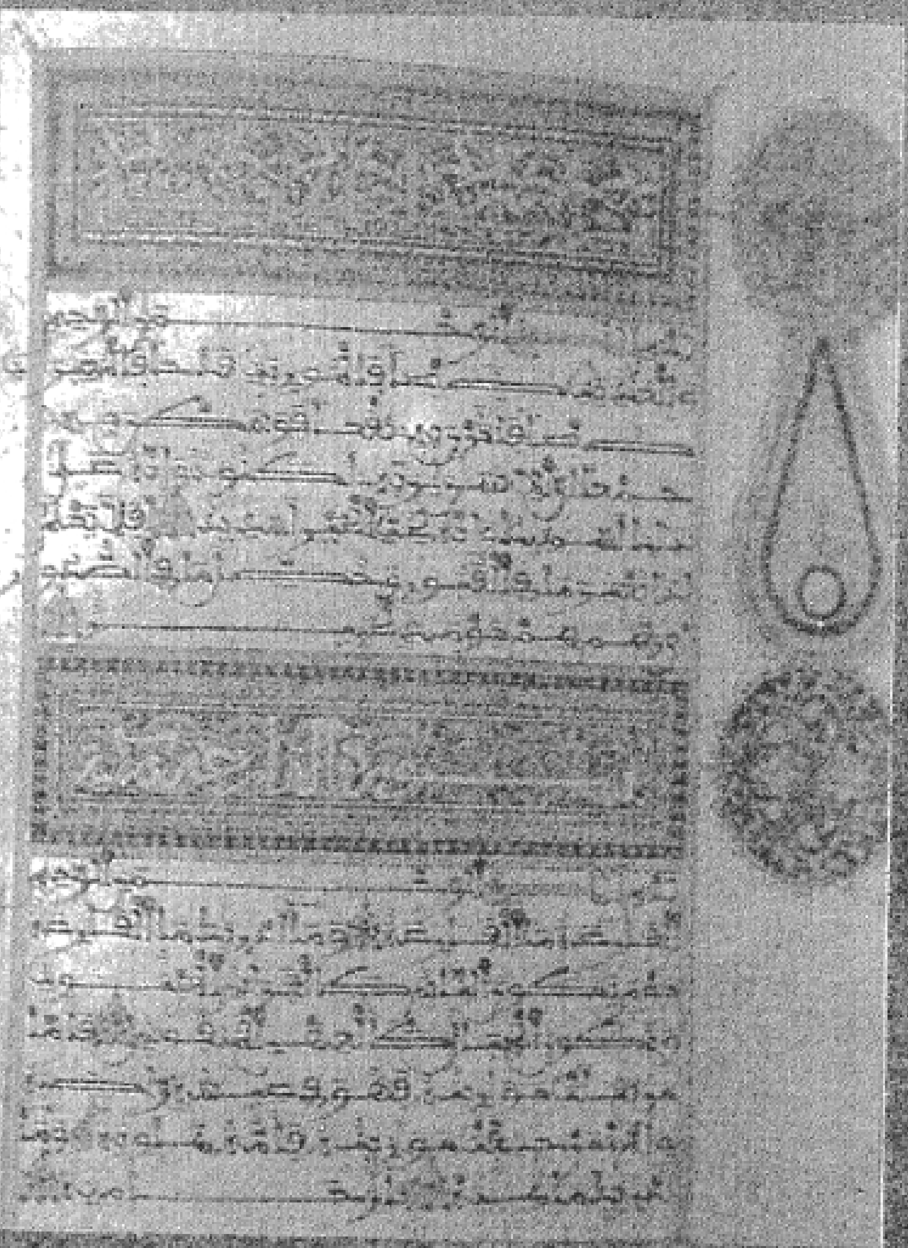
في البدء كانت مصر، كان العالم خربا، وخاليا.. فنطقت مصر بالعلوم والمعارف، وكتبت، فعرف العالم الكتابة والمكتوب، ونطق بنور الحضارة. ومن اصول التحضر المصرى القديم، اقتبس اليونانيون الجذوة الأولى للعلم والفلسفة.

وليس من قبيل المصادفة، ان الثلاثة الكبار في حضارة اليونان، جاءوا ونهلوا من منابعها.. جاء اول الفلاسفة طاليس فتعلم، ورأى ان دلتا النيل تنحسر عنها المياه فتظهر الأرض، فعاد الى بلاده ليقول ان الماء أصل الوجود (وهكذا ابتدأت الفلسفة).. ثم أتى الفيلسوف الرياضي العظيم فيثاغورث فتعلم ودخل الهرم وشعر ببهاء الرياضيات وروعة الموسيقى، فعاد الى بلاده ليقول ان العالم عدد ونغم.. ثم جاء أفلاطون فتعلم وعرف ان ثمة عالما آخر يكون فيه الخلود، فعاد الى بلاده ليقول ان العالم الحسي زائف، وأنه صورة باهتة من عالم المثل.

وحين أن غروب شمس اليونان، بعد تألق حضاري قصير العمر ـ بالقياس الى عصور الحضارة المصرية ـ عادت المعرفة الانسانية الى مصر الاسكندرية.

● مجد الاسكندرية

ومرة أخرى، وسط ظلام العالم..



سورتا : العاديات والقارعة

خط مغربي

دار الكتب المصرية

الاسكندرية وتتوهج فيها الحضارة ويمتد الضياء من مكتبة الاسكندرية ومن المعهد العلمى (الموسيون) فتنير مناطق الأرض.. وفى العصر السكندرى كان الواحد من العلماء فى شتى البلاد، يفتخر بأنه تلقى تعليمه فى الاسكندرية.

وفى الاسكندرية، كان امتزاج الاصول المصرية القديمة، بما قدمته اليونان من فلسفة وعلم ، وبما اعطته بلاد الشرق من أديان ومذاهب وأفكار.. لتصوغ الاسكندرية من ذلك كله، فلسفتها التى نسميها اليوم (الأفلاطونية المحدثة) وعلومها التى ظلت توقد مشعل الحضارة الانسانية، حتى استلمه العرب المسلمون.

ومن الاسكندرية الى الشام وبغداد، انتقلت المعرفة.. ثم تفرعت الى العواصم والبلاد الاسلامية فى مشرق الارض ومغربها.. وهكذا ابتدأت مرحلة جديدة من تاريخ الحضارة الانسانية.

• مصر والتراث العربي

اذا كان الدور المصرى فى التراث الانسانى، السابق على الاسلام، هو دوراً تأسيسياً مزدوجاً (من مصر الى اليونان، من الاسكندرية الى مدن العرب) فإن مصر العربية/ الاسلامية، سوف تقوم بدور كبير فى صياغة العلم العربى.. والمقام هنا يضيق عن سرد اسماء العلماء والمفكرين المصريين، او الذين عاشوا بمصر، ممن كان لهم الاثر الكبير فى تطوير العلوم والمعارف العربية الاسلامية، فى القرون الستة الأولى من تاريخ الاسلام، أمثال : ابن يونس المصرى الفلكى، ذى النون المصرى الصوفى الكيميائى، ابن رضوان.. ابن الهيثم .. الخ.

وفى القرن السابع الهجرى، يتعاظم دور مصر، خاصة بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هجرية، فترنحت ، تحت وطأة الاجتياح المغولى للمشرق، أعمدة الحضارة العربية الاسلامية (وقد كان الحال فى المغرب الاسلامى مضطربا ايضا) واذا بمصر تحفظ لهذه الأمة ذاكرتها، ويتحول علماؤها من كتابة الرسائل والكتب الصغيرة والملخصات، الى تدوين المطولات والكتب الكبيرة، فنجد الأعمال المطولة لابن النفيس وتلاميذه، وابن حجر، والوطواط، وابن فضل الله العمرى، والسخاوى، والسيوطى؛ وغيرهم الكثيرين من أهل مصر.. فإذا كان (المشهور) ان مصر صدت الغزو المغولى، فإن (المستور) الذى يجب الانتباه اليه، هو ان مصر، آنذاك، حفظت ذاكرة الأمة حين دونت التراث العربى كله، وعكف علماؤها على احيائه وشرحه والتحشية عليه، فى محاولة لتثبيته أمام شبح الزوال وخطر الاندثار.

ومن هنا ندرك السر وراء هذا التنوع الكبير، والضخامة، فى مؤلفات علماء مصر منذ أواخر القرن السابع الهجرى، فها هو ابن النفيس المتوفى ٦٨٧ هجرية، يضع أضخم موسوعة علمية فى التاريخ الانسانى يكتبها شخص واحد (الشامل فى الصناعة الطبية) فيضع مسوداتها على ان تقع فى ٣٠٠ مجلد، بيّض منها ٨٠ مجلدا، ثم وافاه الأجل؛ هذا بالاضافة الى مؤلفاته الأخرى، فى الطب والفلسفة

والمنطق واللغة والنحو .. وها هو السيوطى ، المتوفى ٩١١ هجرية، يضع المؤلفات الضخمة فى اللغة (المزهر فى علوم اللغة - الاشباه والنظائر) وفى الحديث الشريف (الألفية فى مصطلح الحديث - جمع الجوامع - الجامع الصغير فى حديث البشير النذير - تنوير الحوالك فى شرح موطأ مالك - شرح سنن النسائى) وفى علوم القرآن (الاتقان فى علوم القرآن - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور) ويكمل ما تركه السابقون عليه (تفسير الجلالين) وفى التاريخ (بغية الوعاة - تاريخ الخلفاء - حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة - الشماريخ فى علم التواريخ) ويكتب ايضا فى طرائف الموضوعات (اللطـــائف فى الكنافة والقطائف - الــدوران الفلكى على ابن الكركى - در الغمـــامة فى الطيلسان والعمامة - الأرج فى الفرج - الايضاح فى علم النكاح - كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة - الوديك فى فضل الديك - بَرْدُ الأكباد عند فقد الأولاد - وصول الأمانى بأصول التهانى - الجُلد عند فقد الولد - نزهة العمر فى التفضيل بين البيض والسمر - ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين..) ولما وجد الناس قد انتشر بينهم وهم نهاية التاريخ، كتب قبل مجيء الألف الهجرية الثانية بمائة عام : الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف .

وبعد قرون من العكوف المصرى على التراث العربى، تبدأ حركة تأسيس حضارى، فلا تكاد تبدأ فى الإثمار، إبان القرن الثانى عشر الهجرى، حتى تأتى الامبريالية الأوروبية لوأد هذا الوليد.. ففى القرن الســـابق على مجيء الحملة الفرنسية، تحركت جهود العلماء من أمثال : مرتضى الزبيدى (فى اللغة والتصوف) أحمد الدمنهورى (فى علوم الدين والمنطق والطبيعيات) حسن الجبرتى، رضوان الفلكى، رمضـــــان الرياضى الفلكى.. وغيرهم العشرات من علماء مصر الذين عاشوا فى القرن الثانى عشر الهجرى، بيد أن الحملة جاءت، لتلوى أعناق وأنظار هذه الأمة نحو طبيعة التكوين المعرفى الأوروبى، فتحدث الخلخلة التى مازالت عقولنا تعانى منها إلى اليوم.

وكان من الطبيعى، نظرا لهذه المسيرة الطويلة لمصر على درب الحضارة، أن تتراكم بها النصوص المخطوطة، وتحتشد بمكتباتها العامة والخاصة، فيتعاظم رصيد مصر من الكنوز التراثية.. غير أن حوادث الزمان، أدت الى ضـــــياع واندثار آلاف المخطوطات، ومع ذلك بقيت بمصر كنوز خطية، وثروة من آلاف المخطوطات التى لم يتم حصرها الى الآن.. لأنها لم تفهرس (بعد) بالكامل.

● الخريطة الخطية

اذا تتبعنا مصر - جغرافيا - من الشمال الى الجنوب، لفحص محتواها من المخطوطات، خاصة تلك المحفوظة بالخزانات العامة فسوف نجد ما يلى :

على الخط الشمالى، المحاذى للبحر، ثلاث مدن ساحلية تحتضن المخطوطات.. وهى متفاوتة فيما بينها، من حيث عدد وقيمة مقتنياتها. وأقل المدن الساحلية الثلاث (مدينة رشيد) التى تقع عند التقاء فرع النيل الغربى بالبحر المتوسط، والتى اشتهرت فى التاريخ الحديث لمصر،

الخريطة التراثية لمصر

لسببين : الاول اكتشاف حجر رشيد وفك طلاسم اللغة المصرية القديمة.. والآخر، نجاح رشيد في صد حملة فريزر.

ومخطوطات رشيد محفوظة بمسجد المحلي، وهو مسجد عتيق بني فوق ٩٩ عمودا رخاميا (من العصر الروماني) ويرجع تأسيسه الى سنة وفاة الشيخ الصوفي على المحلي الذي وفد الى رشيد من (المحلة) فاقام بها حتى وفاته سنة ٩٠١ هجرية (١٤٩٥ ميلادية).. ومع ان المخطوطات المحفوظة بالمسجد لا تمثل واحدة من المجموعات الخطية الكبرى بمصر، غير أنها لا تخلو من قيمة.. وعددها المسجل بدفتر العهدة ٩٦ مخطوطة، وقد وجدناها - بعدما فهرسناها - تصل الى ١٠٩ مخطوطات.

.. وثانية المدن الساحلية من حيث عدد المخطوطات وأهميتها . مدينة دمياط، التي تقع عند التقاء فرع النيل الشرقي بالبحر المتوسط. وهي مدينة عتيقة، يعود تاريخها الى عصور سحيقة.. وقد اشتق اسمها من كلمة (دمط) السوريانية، وتعني : القدرة ! لأن الماء العذب للنيل يلتقي فيها مع ماء البحر المالح فلا يبغيان بقدرة الله.

ومخطوطات دمياط في مكانين، الأول - الاكثر ثراء - هو مكتبة المعهد الديني، الذي تذكر التقديرات الأولية ان عدد مخطوطاته ٣٢٢٥ مخطوطة، وهو رقم جزافي، نتوقع ان يزداد اذا تمت عملية فهرسة دقيقة لهذه المجموعة، وهناك المجموعة الأخرى (مسجد البحر) وهي ايضا غير مفهرسة، والتقديرات الاولية تشير الى ان بها ٣٠ مخطوطة.

* * *

أما الاسكندرية، فالمخطوطات المحفوظة بها تزيد على العشرة الاف بقليل، وان كان المفترض نظريا، ان يكون بالمدينة عشرة أضعاف هذا العدد .. فهذا ما يفرضه تاريخها الثقافي الحافل عبر العصور، لكن الواقع غير ذلك! اذ تتوزع المخطوطات في الاسكندرية على ثلاث مكتبات كبرى، هي : المكتبة العامة لجامعة الاسكندرية، مكتبة مسجد ابى العباس، مكتبة بلدية الاسكندرية.. وتضم هذه المكتبات في مجموعها اكثر من عشرة آلاف مخطوطة، على النحو الآتي .

(أ) المكتبة العامة للجامعة

تمثل هذه المكتبة اقل المجموعات الخطية عددا في الاسكندرية، فهي تشتمل على ١٦٩١ مخطوطة.. ومع ذلك ، فهي تضم بين مقتنياتها مجموعة من النوادر الخطية.. وقد قمت منذ عدة سنوات، متطوعا، بفهرسة مخطوطات هذه المكتبة.

(ب) مكتبة أبي العباس المرسي

تمثل هذه المكتبة الخطية، المجموعة الوسطى بين مخطوطات الاسكندرية، من حيث عددها: فهي تزيد في عدد مقتنياتها من المخطوطات على مكتبة جامعة الاسكندرية، وتقل عن مكتبة البلدية. وهي ليست مجموعة واحدة، وانما هي خلاصة



غلاف خارجي مزخرف ـ المكتبة الوطنية بباريس



الفاتحة وأول سورة البقرة ـ خط نسخ ـ مكتبة جامعة رايلندز

مخطوطات، فبالاضافة الى مقتنيات مسجد ابى العباس من المخطوطات، نجد مجموعة مسجد الشيخ ابراهيم (الذى عرف فى القرن الماضى بالازهر السكندرى) وهى المجموعة التى طالما اشار اليها كبار المستشرقين من امثال بروكلمان.. ونجد مجموعة مسجد البوصيرى (صاحب البردة) وهو مسجد عتيق مجاور لمسجد ابى العباس، يعود تاريخه الى عدة قرون سالفة.. ونجد مجموعات ضمت من مساجد اخرى.. بيد ان المؤسف، انه لم يُشر عند ضم هذه المخطوطات، الى اماكن حفظها الأصلية، مما يتعذر معه رد كل مخطوطة الى مجموعتها الاصلية، لكنها على كل حال، مخطوطات تراكمت عبر القرون الماضية، ثم تم جمعها قبل سنوات - بقرار من وزارة الأوقاف - لتكون فى مكان واحد، هو الطابق الأعلى من مسجد ابى العباس المرسى، المسمى: مكتبة التراث الاسلامى.

ومخطوطات ابى العباس المرسى حافلة بالنوادر الخطية المنزوية بالمكتبة، وقد أنجزنا فهرسا لهذه المكتبة ، صدر الجزء الأول منه العام الماضى عن مكتبة الاسكندرية، يحتوى على مخطوطات : التصوف، التفسير، السيرة، التوحيد، الحديث.. وسوف يتوالى صدور اجزاء هذا الفهرس، الذى يقع كاملا فى ثمانية مجلدات.

(جـ) مكتبة البلدية

مكتبة مجلس بلـدى الاسكندرية، المعروفة باسم (بلدية الاسكندرية) واحدة من اقدم المكتبات العامة فى مصر، اذ ابتدأ العمل فيها قبل قرن مضى، وبالتحديد سنة ١٨٩٢ ميلادية، ومنذ ذلك التاريخ، يتزايد رصيدها من آلاف الكتب والدوريات.. والمخطوطات.

ومحتوى المكتبة من المخطوطات، يجعل منها اكبر خزانة خطية بالاسكندرية، فهى تقتنى ما يزيد على ستة آلاف مخطوطة. (وان كان احصاؤها الرسمى ينقص عن ذلك بألفى مخطوطة!) واكبر مجموعة دخلت المكتبة، هى مخطوطات ابراهيم باشا (ربيب محمد على باشا، وقائد جيوشه).

وتحتفظ مكتبة البلدية بذخائر تراثية لا تقع تحت الحصر، وأقدم مخطوطاتها : الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى، كتبها خلف بن حكيم، بقلم كوفى، سنة ٣٦٨ هجرية.. وفى المكتبة من بعد ذلك نوادر خطية من كل قرن وفى كل فن.

☆☆☆

فإذا اتجهنا جنوبا، كانت المحافظة الملاصقة للاسكندرية هى (البحيرة) وبها مجموعتان خطيتان، الاولى (خاصة) هى روضة خيرى باشا، وهى فيما تدل عليه المصادر، كانت مكتبة زاخرة بالمخطوطات.. غير انها كانت، فبانت!

والمجموعة الأخرى، هى المكتبة (العامة) لبلدية دمنهور، وتضم عددا لا بأس به من المخطوطات، كانت التقديرات الأولية تجعلها ٢٥٥ مخطوطة ، ثم ظهر

لنا بعد فهرستها، انها تحتوى على ٢٠٤ مخطوطات.

* * *

وفى طنطا ثلاث مجموعات خطية، الاولى مجموعة دار الكتب (بلدية طنطا) وتشتمل - بحسب التقديرات - على ١٢٩ مخطوطة ..

والمجموعتان الأكبر، هما مجموعتا : المعهد الأحمدي - المسجد الأحمدي.. ومجموعة المعهد هي الاكبر عددا (مع ان المصادر لم تذكر هذه المجموعة الخطية) وهى تحتوى على اكثر من ٣٠٠٠ مخطوطة، بينما تحتوى مكتبة المسجد على حوالى ٢٧٠٠ مخطوطة.

في المحافظات الثلاث المجاورة للغربية، توجد ثلاث مجموعات خطية صغيرة، فإلى جوارها، من الجهة الشرقية: محافظة الدقهلية.. وعاصمتها المنصورة وبها أشتات من مخطوطات موزعة على المساجد، والمجموعة الاكبر محفوظة بدار الكتب العامة، وعددها بحسب التقديرات ٣٣٥ مخطوطة، وبحسب (قائمة) الاستاذ عبد الرحمن عبد التواب ٣٤١ مخطوطة؛ وأعتقد أنها تزيد على ذلك.

وفي شبين الكوم، عاصمة محافظة المنوفية، التى تقع في الجنوب من طنطا، مجموعة خطية محفوظة بالمكتبة العامة لقصر الثقافة، وتحتوى على ١٩٨ مخطوطة أغلبها في التصوف وعلوم الدين.. وهى مخطوطات حديثة نسبيا، وإن كان بعضها يعود الى القرن التاسع الهجرى.

وفى الزقازيق (محافظة الشرقية) تحتفظ دار الكتب، التابعة للبلدية، بمجموعة خطية عددها ٢٢٣ مخطوطة.. وهى كبقية مجموعات المحافظات الثلاث، غير مفهرسة، ولا يضبطها ببليوجرافيا غير دفتر العهدة .

واذا استمر الاتجاه جنوبا، فلابد من الوقوف طويلا عند القاهرة (المحروسة) حيث تحتشد ألوف المخطوطات.. على النحو التالى :

(أ) دار الكتب المصرية

وتضم واحدة من اكبر المجموعات الخطية فى العالم، وهى مقسمة الى عدة مجاميع، بحسب مصادر المخطوطات واصحابها الاصليين الذين اهدوها للدار، فمن اقسامها : المكتبة التيمورية - مكتبة مصطفى فاضل - مكتبة قولة - مكتبة خليل أغا - مكتبة ابراهيم حليم - مكتبة الشنقيطى - الخزانة الزكية.. الخ، بالاضافة الى الرصيد العام للدار، وهو نتاج ما تم جمعه منذ تأسيسها سنة ١٨٧٠ من كافة نواحى مصر، بجهود العلامة على باشا مبارك مدير المعارف آنذاك.

ولا يوجد حصر دقيق - حتى اليوم - بمجموع مخطوطات دار الكتب، وفهارسها غير مكتملة. وهناك عملية فهرسة الكترونية تجرى منذ عدة سنوات لحصرها.

(ب) المكتبة الأزهرية

وثانية القلاع التراثية فى القاهرة : المكتبة الازهرية .. وهى تضم، بدورها ، عدة مكتبات داخلية مثل : حليم باشا - العروسى - المطيعى - السقا - رواق المغاربة.. الخ، ويصل مجموع مخطوطاتها إلى قرابة الأربعين ألفاً، ومن البدهى أن

إلى قرابة الأربعين ألفاً، ومن البدهي أن تشتمل الأزهرية على العديد من نوادر المخطوطات القرآنية وأعلاها قيمة، وأكثرها قدما: مخطوطة مصحف شريف مكتوبة على رق الغزال بين عامي ٢٥ ٣١ هجرية قوامها ١٠٠٠ لوحة (محفوظة برواق المغاربة).

(جـ) جامعة القاهرة

وثالثة المجموعات الخطية الكبرى، بالقــــاهرة : المكتبة العامة لجامعة القاهرة.. ويقال ان عدد مقتنياتها يبلغ ٥٠٠٠ مخطوطة، لكن هذا العدد غير دقيق، فقد اشار الاستاذ فؤاد سيد، فيما نقله عنه الاستاذ عزت ياسين، الى ان خمسة آلاف مخطوطة من مكتبة طلعت باشا، كانت من نصيب مكتبة جامعة القاهرة.. وعلاوة على ذلك، فقد رأيت فيها الكثير من مخطوطات المستشرق الألماني ماكس مايرهوف ! هذا بالاضــافة الى المصادر الأخـــرى التى آلت منها المخطوطات: مما يعنى ان جامعة القاهرة بها اكثر من خمسة آلاف مخطوطة..

(د) معهد المخطوطات العربية

وما دمنا قد ذكرنا (المصورات) فلابد من الاشارة الى معقل تراثي بالقاهرة، هو معهد المخطوطات العربية.. ففيه ما يقرب من ثلاثين الف نسخة ميكروفيلمية مصورة، من شتى مكتبات العالم. او بالاحرى : من خلاصة ما احتوت عليه مكتبات العالم من مخطوطات، فى كافة فنون التراث العربى الاسلامى.

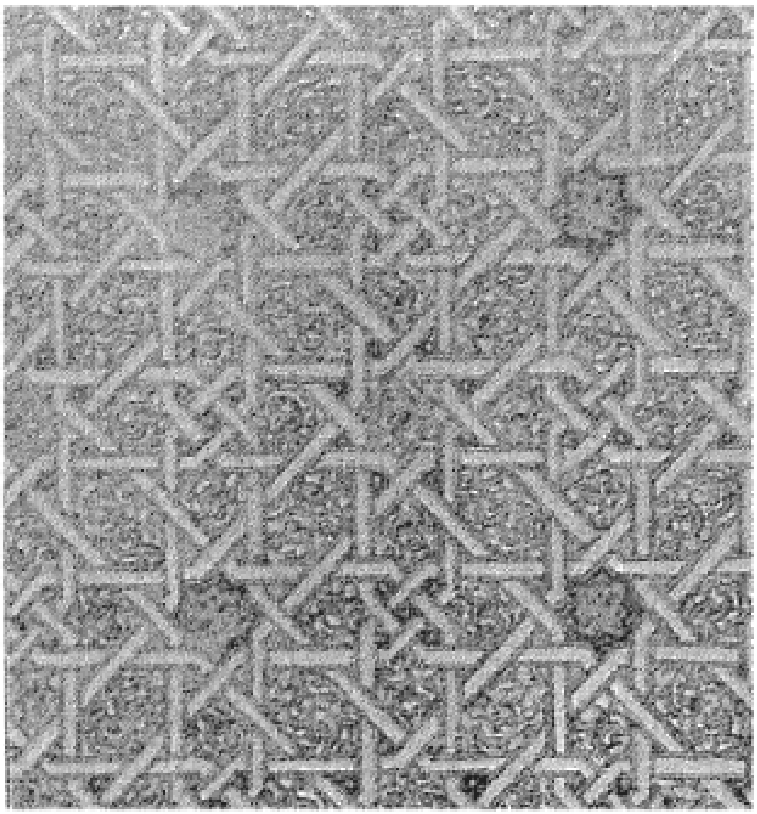
* * *

وفى الجنوب من سيناء، مجموعة خطية ذات خصوصية، هي مجموعة دير سانت كاترين. وهو دير موغل فى القدم، شبيه بقلاع العصور السحيقة، وفيه من الآثار ما يعتقد انه من زمن السيد المسيح عليه السلام! وفى الدير مكتبة كبيرة، وهى كسائر مكتبات الاديرة فى مصر، تعد حصنا مغلقا يصعب الكلام عما يحتــــويه.. غير ان الدكتور عزيز سوريال عطية، افتض غلالة هذا الدير، ووجه الانتظـــــار نحو مقتنياته من المخطوطات، وأعد قائمة بهذه المقتنيات وعمل منها نسخا ميكروفيلمية، منها نسخة بمكتبة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية، ونسخة اخرى بمكتبة جامعة يوتا الامريكية.. ومن هذه النسخة الاخيرة، حصل معهد المخطوطات العربية بالقاهرة على مجموعته المصورة من مخطوطات سانت كاترين.

وغالبية مخطوطات الدير مكتوبة بلغات اخرى غير العربية.. والعربية منها يختص اغلبها بالتراث المسيحي، خاصة نسخ العهدين : القديم (التوراة) والجديد (الاناجيل) والاناشيد الدينية وترانيم الرهبان.

فإذا عدنا لوادى النيل، واتجهنا - ثانية - جنوبا ، فسوف تقابلنا فى الطريق ثلاث مجموعات خطية مجهولة او مفقودة، ومجموعة واحدة ظاهرة معلومة.. أما المجاهيل فى صعيد مصر، فهى :

أ - مجموعة بلدية بنى سويف : وقد اشار الاستاذ فؤاد سيد، فيما نقله عنه الاستاذ عزت ياسين، الى ان ١٨٧



غلاف
داخلى
مزخرف
المكتبة
الوطنية
بباريس

مخطوطة من مكتبة طلعت باشا، كانت من نصيب بلدية بنى سويف!.. ولم أستدل عليها.

ب ـ مكتبة جمال الدين بدر : والمفروض انها ببلدة (بلصفورة) بمحافظة سوهاج، وقد صـــــور منها معهد المخطوطات سنة ١٩٤٨ ميلادية.. وهى اليوم : غير موجودة !

جـ ـ مكتبة قوص : وهى آخر نقطة على الخريطة التراثية لمصر، من جهة الجنوب (تقع فى محافظة قنا) وكانت قديما معقلا للعلم والعلماء.. ولم أهتد الى أية مجموعات خطية بها.

.. والمجموعة الوحيدة، المشهورة، الموجودة بصعيد مصر، هى مكتبة رفاعة رافع الطهطاوى، رائد النهضة الحديثة، وقد اســـــتقرت بقاياها فى محافظة سوهاج.. وتعد هذه المجموعة من أهم المجموعات الخطية بمصر، نظرا للعناية البالغة التى كان رفاعة الطهطاوى يوليها لعملية الاقتناء.

.. وبعد ، فما هذه المقالة الا إطلالة على ربوع مصر، لاستكشاف الخريطة التراثية لهذه البلاد. ولنختتم هذه الرحلة بوقفة تذوق لجمـــاليات المخطوطات العربية، من خلال هذه المصاحف الخطية التى بدآت بها كتابى الذى جعلت عنوانه. التراث المجهول .. وهو عنوان لازلت مصراً عليه !